# إستراتيجية التعلم للتمكن وأثرها على المتعلمين

تحسين حسين مهداوي

المكتبة الالكترونية

www.gulfkids.com

تقديم:-
يلهث العالم الحديث وراء المبدعين وذلك حتى يستطيع حل المشاكل الإنسانية المطروحة، ويمكن للتربية أن تسهم في خلق الشخصية المبدعة بواسطة ربط الدروس بالحياة النفسية الاجتماعية للطفل. فالتربية الحديثة ترى أن المدرسة يجب أن تكون صورة حقيقية لواقع المجتمع المحلي. لذلك لا يكفي أن تتضمن المناهج حقائق عن طبيعة المجتمع بل لا بد من الاعتماد على الرحلات العلمية والاستكشافية وإشراك الطلاب في الأعمال التعاونية والتطوعية في خدمة البيئة. ومن وسائل تحقيق هذه الغاية الاعتماد على طرق التدريس الجيدة كطريقة المشروع أو حل المشكلات أو التعلم الذاتي أو التعاوني....
ويجب أن تشبع المدرسة حاجات المتعلم وتنمي استعداداته وقدراته وتدعم السمات الشخصية المرغوبة كتحمل المسئولية والشعور بالواجب والاعتماد على النفس وتدريب التلميذ على التفكير في حل المشكلات.
وتلعب الأسرة دورا كبيرا في تنمية قدرات أطفالها على التعامل إبداعيا مع المشكلات .... ويزعم البعض أن معظم المتعلمين مبدعون وأن المدرسة هي التي تدمر هذه القدرة الطبيعية بحيث أن بعض المدرسين يظهرون عدم قبول المتعلم المبدع على اعتبار أنه يمتلك أفكارا غريبة أو غير مألوفة ، بينما أشارت دراسات عديدة الى أن المدرسين أكثر من أي جماعه أخرى تشجيعا لنمو الإبداع في أطفالهم بما في ذلك الآباء أنفسهم .
ومن هنا نرى أن هناك دورا هاما للأسرة وآخر للمدرسة في تنمية الحس الإبداعي عند المتعلمين...
وسنحاول من خلال هذه الورقة التركيز على دور المدرسة في هذا المجال...

أولا:- الجو العام الايجابي للمدرسة وهو:-

1- يزيد في تحصيل ودافعية المتعلم للإنتاج ويستثير حسه الإبداعي .
2- يحسن من رضا وأداء المعلمين والإدارة.
3- يجعل المدرسة وحدة تربويه كاملة .
4- يساعد في الإعداد النفسي الايجابي وتكوين الأحكام الحسنة المسبقة عن المدرسة.

ثانيا:- مواصفات المدرسة الحريصة على التميز والتفكير الإبداعي عند التلاميذ:-
1- لها جو عام موجه ومدروس يشجع على النشاط المميز والأفكار الجديدة في جو تنافسي داخلي صحي وتقدر العمل الناتج.
2- مبنية على المبادئ والقيم والمفاهيم وليس على التعليمات واللوائح ولديها رؤية مشتركة ومتكاملة عن الأهداف التي تطمح إليها.
3- تشجع تفهم الذات ومراجعتها وقادرة على جعل تلاميذها يحسنون اختيار الصورة التي يريدون أن يبنوها لأنفسهم (الصورة الذاتية).
4- محورها المتعلم وتهتم بتوجيه الأنشطة بناء على ميوله واهتماماته وحاجاته .
5- تركز على تنمية المهارات الأساسية: التركيز والانتباه والإدراك والخيال والاتصال.....
6- تشجع ميل الطلاب للاكتشاف وحب الاستطلاع.
7- تثمن وتقدر العمل الجماعي .
8- تشجع على التعامل مع الأفكار بشكل جريء ومبدع.
9- تحرص على توفير برامج خاصة للمتميزين..... الخ.

ثالثا:- عوامل مساعدة في تحفيز الجو العام للمدرسة لخدمة الإبداع :-

1- معلمون قادرون على التعامل مع المتعلمين وتفهمهم وتوظيف قدراتهم.
2- وجود المنهج الذي يستدعي التحدي والاستطلاع.
3- تنويع أساليب التدريس والتعليم.....
4- تحسين أساليب التقويم بشكل يساعد على التعلم.

رابعا:- فن توجيه المناخ العام الايجابي للمدرسة لخدمة الإبداع:-

1- تعويد المتعلم على احترام قيمه ومواهبه.
2- تقبل أوجه القصور فيه.
3- تنمية المهارات حتى ولو كانت محدودة.
4- المساعدة في بناء القدرات المعينة على استغلال الفرص الملائمة والاستفادة من هذه الفرص.

خامسا:- استراتيجيات تدريسية حافزة و تساعد على التفوق :-

- ممارسة عملية التعليم المنظم في التدريس تتمثل في:-

1- تصنيف وترتيب المادة الدراسية للمتعلم بصورة تعتمد على التسلسل في الأفكار.
2- تعويد المتعلم على الملاحظة المنظمة للمادة الدراسية .
3- تنويع أساليب وطرق التدريس بما يراعي مختلف فئات المتعلمين عن طريق استخدام المعلم لاستراتيجيات مناسبة تؤدي الى أداء متميز .
4- ومن ضمن وأهم هذه الاستراتيجيات ( إستراتيجية التعلم للتمكن ) .
فما هي هذه الإستراتيجية؟

إستراتيجية التعلم للتمكن

إذا سمح للمتعلم بأن يأخذ الوقت الذي يريده في تحصيل موضوع معين ، وكذلك الوقت المطلوب أو الكافي للتعلم، في ضوء استراتيجيات مناسبة للتدريس فإنه يمكنه أن يصل الى حالة التمكن في الموضوع ، وأن يصل الى أعلى مستوى من التحصيل .

درجة التعلم دالة على:-
1- الاستعداد لتعلم موضوع ما.
2- نوعية التدريس.
3- قدرة المتعلم على فهم طبيعة الجهة المراد تعلمها.
4- المثابرة.
5- الوقت المسموح به للتعلم.

- الفرضية الأولى:-

- الاستعداد لتعلم موضوع ما:-

(أن يكون المتعلمون قادرون على الوصول الى التمكن من موضوع معين إذا أعطى لهم الوقت الكافي للتعلم وكذلك إذا قدمت لهم المساعدة التي يحتاجونها ).

- الفرضية الثانية:-

نوعية التدريس:-

( إن كل المتعلمين قادرون على الوصول الى درجة التمكن إذا ما قدمت لهم أفضل الطرق في التدريس، والتي تناسب حاجات وقدرات كل متعلم منفردا )

- الفرضية الثالثة:-

- القدرة على فهم المهمة المراد تعلمها:-

(إن كل المتعلمين قادرون على الوصول الى درجة تمكن من موضوع معين إذا قدم الموضوع بأحسن الطرق المناسبة لكل متعلم ) مثل :-

أ- تكوين مجموعات صغيرة من المتعلمين .

ب- المساعدة الشخصية من المعلم للمتعلم بمفرده.

ت- استخدام الكتاب المدرسي .

ث- استخدام التعليم المبرمج .

- الفرضية الرابعة:-

- المثابـــــــــــــــرة:-

( إذا توفرت الطريق المثلى للتدريس فإن الحاجة الى المثابرة سوف تقل وبالتالي يكون

الوصول الى حد التمكن مضمونا من جانب المتعلمين )

- الفرضية الخامسة:-

- الوقت المسموح للتعلم:-

(إن معظم االمتعلمين قادرون على التحصيل لحد التمكن لو سمح لهم بأخذ كل الوقت الذي

يريدونه لتعلم مهمة معينة).

| فروض من نظام التعلم التقليدي | فروض من نظام التعلم للتمكن |
|---|---|
| 1- المتعلمون لهم نفس الكفاءات عند دخولهم المدرسة أو عند البدء في دراسة أي موضوع. | 1- المتعلمون لهم كفاءات مختلفة عند البدء في دراسة أي موضوع من حيث أن لكل متعلم ظروفه الخاصة. |
| 2- المتعلمون يقسمون الى ثلاث مستويات تحصيلية:- ( دون الوسط – متوسط – قوي) | 2- لمتعلمون ليسوا مقسمين الى مجموعات ولكن يقيمون على أساس استقلالية كل متعلم. |
| 3- الدرس دائما يخطط طبقا لظروف المادة الدراسية ، ومحتواها. | 3- الدرس دائما يخطط طبقا للسلوك النهائي المتوقع من المتعلم. |
| 4- مهمة المعلم الأساسية هي تلقين المعلومات. | 4- مهمة المعلم الأساسية أن يختار الطريق التي تناسب كل متعلم وتساعده على تحقيق الهدف. |
| 5- استراتيجية التدريس تختار بحيث تكون مناسبة لأغلب المتعلمين. | 5- خطة التدريس تصمم على أساس الفروق الفردية للمتعلمين . |
| 6- التدريس يتمركز حول متوسط المتعلمين. | 6- التدريس يتمركز حول المتعلم الفرد. |
| 7- مسئولية التحصيل تقع على عاتق المتعلم فقط . | 7- مسئولية التحصيل تقع على عاتق المدرس والمتعلم . |
| 8- يقاس أداء المتعلم بمقارنته مع زميله داخل الفصل أو المدرسة. | 8- يقاس أداء المتعلم بمقارنته بمعيار محدد للتعلم. |
| 9- الاختبارات التحصيلية تتم لقياس مستوى التلميذ ويستمر التلميذ بعد أدائها دون توقف للتشخيص أو العلاج. | 9- الهدف من الاختبارات هو التشخيص والعلاج وتحسين مستوى المتعلم وعدم التحرك من خطوة الى أخرى بدون التمكن من الخطوة السابقة. |
| 10- ضرورة إعداد المواد لا تحدد إلا في نهاية العام. | 10- ضرورة الإعداد تتحدد في كل لحظة إذا لم يحقق المتعلم الوصول للمعيار المحدد للتحصيل. |
| 11- المعلمون غير مسئولين عن درجة تعلم المتعلمين . | 11- المعلمون مسئولون عن درجة تعلم المتعلمين . |
| 12- يترك المتعلمون الدرس المعين أو ينتهوا منه وهناك درجات متفاوتة بينهم في تحقيق الهدف التعليمي . | 12- يترك المتعلمون الدرس المعين وكلهم على نفس المستوى من تحقيق الهدف حيث يحدد معيار معين لابد لكل متعلم أن يصل أليه. |

- · خطوات استخدام نظرية التعلم للتمكن داخل الموقف الصفي :-

1- مرحلة الإعداد:-

- الخطوة الأولى:-

تحديد سلسلة من الوحدات التدريسية والتعليمية وذلك بتقسيم الموضوع المراد تدريسه الى وحدات صغيرة مرتبة ترتيبا منطقيا بحيث أن هذه الوحدات تكون مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا.

1
2
3
وهكذا

- الخطوة الثانية:-

تحديد قائمة بنتائج التعلم النهائية المراد الوصول إليها وذلك لكل وحدة من الوحدات التدريسية الجزئية على أن يحدد معيار التمكن لكل وحدة ولكل هدف تعليمي.

- الخطوة الثالثة:-

يتم تصميم اختبارات التمكن لكل وحدة تدريسية على حده.

- الخطوة الرابعة:-

يتم وضع خطة التدريس التي سيتبعها المعلم في الفصل.

2- مرحلة التطبيق الفعلي:-

أ- تبدأ بتوجيه المتعلمين لهذا النوع من التدريس وطبيعته.
ب- يقوم المعلم بتدريس الموضوع بصورة الوحدات التي قام بتقسيمها مع ضرورة تحديد نوع الأداء المتوقع منهم عقب انتهائهم من دراسة هذه الوحدات.
ت- إعطاء المتعلمين اختبارات التمكن لكل وحدة من الوحدات الدراسية وليس الهدف منها تحديد الدرجات ولكن من أجل تحديد مستوى التحصيل لكل متعلم (اختبارات تشخصية).
ث- تحديد نقاط عدم التمكن في أداء المتعلمين ، وتحديد البدائل التدريسية التي يجب استخدامها.

*كرر الخطوات من (أ) الى (ث) حتى يتم تدريسهم الموضوع بالكامل.
*استخدام اختبار شامل للتمكن يكون كافيا لكل الوحدات مجتمعه ويستخدم بفرض تحديد نتيجة متعلم

.

* التدريس للمتعلم المتفوق وبطيء التعلم ومراعاة الفروق الفردية بينهما.

- * مظاهر الاختلاف بين المتعلمين:-

1- القدرات العقلية.
2- القدرات الرياضية، القدرة على القراءة،القدرة على التعبير اللفظي والقدرات الأخرى.....
3- معرفة المفاهيم اللغوية والعلمية.
4- الدافعية،الميول،الاستعدادات،الاتجاهات،القيم،الحاجات.
5- العوامل الفيزيقية(الشم،الرؤية،السمع،اللمس،العوامل الانفعالية العاطفية.....)
6- التفوق الخاص ، القصور في جانب معين من جوانب السلوك الإنساني، القدرة الإبداعية،عدم القدرة على القراءة،النسيان ،عدم القدرة على استرجاع المعلومات أو السرعة في ذلك.
7- العادات الدراسية، القدرة على تنظيم العمل وتنظيم سلوكه ، دورة الانتباه ،دورة الاسترجاع، القدرة على تنظيم العمل الكتابي او الشفهي.

- كيف يمكن معالجة ذلك؟

فيما يلي الطرق التي أثبتت فاعليتها في تزويد المتعلمين بالمناشط التي تعالج الفروق الفردية :-

أولا:- مناهج متعددة الاتجاهات والمسارات لتلبي حاجات وطبيعة المتعلمين وظروفهم الفردية ويتطلب ذلك ما يلي:-

1- فصول مخصصة ومواد تعليمية خاصة بالمتعلمين ذوي القدرات العقلية المتميزة (للمتفوقين ).
2- اختبارات لتسكين المتعلمين المتفوقين والأطفال الذين يواجهون صعوبات في التعلم .
3- محتوى دراسي ليتناسب مع الفروق الفردية بين المتعلمين،المتفوق والمتوسط والبطيء.
4- دروس علاجية وتقنيات وأنشطة للتغلب على كل مظهر من مظاهر البطء .
5- مقرارات خاصة للمتعلمين المتفوقين أو المتعلمين بطيئي التحصيل .

*ثانيا:- أنشطة تعليمية مجهزة خصيصا لتتفق واحتياجات المتعلمين وتشمل:-

1- تزويد المتعلمين ببعض التقنيات التي تتناسب مع قدراتهم التحصيلية.
2- تقسيم الفصل الى مجموعات صغيرة وفق قدراتهم على الاستيعاب والتحصيل.
3- تزويد المعلمين بمواد لاثراء العملية والتعليمية.
4- تزويد المتعلمين بتوجيهات وإرشادات وعلاجات لتتفق وطبيعة المشكلة أو الصعوبة التي يواجهونها ، أو عندما يطلبون ذلك.
5- إشراك المتعلمين في العديد من الأنشطة.

- ثالثا:- تزويد المتعلمين بالمواد التعليمية المتباينه التي تتفق وقدرات المتعلمين وتشمل:-

1- تزويد المتعلمين بالمواد التعليمية المطبوعة والمواد التعليمية المبرمجة، وأوراق للأنشطة، ووحدات للعمل المستقل، ووحدات إضافية للمتعلمين المتفوقين.
2- تزويد المتعلمين بالمناشط اليدوية.
3- استخدام الوسائط السمعية والبصرية المختلفة.

*رابعا:- تقويم المتعلم بما يتفق مع طبيعة المادة وطبيعة المتعلم وتشمل:-

1- وضع مستوى مقبول للتحصيل المقبول لكل متعلم، أو كل مجموعة.
2- وضع خطة محددة لترتيب المتعلمين وفق النجاح الذي يحققه كل متعلم.
3- مقارنة أداء المتعلمين سواء مقارنة المتعلم مع نفسه أو مع أداء زملائه.

بعض المقترحات التي يمكن للمعلم استخدامها للتعامل مع الفروق داخل الفصل:-

1- قسم وقت الحصة بطريقة أكثر فاعلية بحيث يمكن الاستفادة من كل دقيقة في الحصة.
2- تأكد أن الدرس مرتبط بالخبرة السابقة للمتعلم.
3- ضع في اعتبارك أنه لايوجد طريقة تدريسية واحدة تصلح لجميع المتعلمين داخل الفصل.
4- زود المتعلم بمناخ تعليمي محبب بحيث يثير رغبتهم في التعلم.
5- أعط اهتماما خاصا للمتعلمين الذين يواجهون مشكلات خاصة أو المتعلمين المتفوقين.
6- إجر عمليات التقويم التشخيصية المختلفة بصفة دورية.

*المتعلم بطيء التعلم:-
إن تصنيف المتعلم الى متعلم بطيء التعلم يخضع الى كثير من العوامل منها:-

- متعلم ذو قدرة عقلية منخفضة... بمعنى أن تحصيله الأكاديمي أقل من المتوسط .
- متعلم بطيء التعلم .. وهو المتعلم الذي لا يمكنه التعلم في ظل السرعة العادية للتعلم داخل الفصل التقليدي.
- متعلم ذو تحصيل منخفض.. وهو المتعلم الذي يكون تحصيله في مادة دراسية معينة أو جميع المواد دون المستوى .. أي أن إمكاناته التحصيلية تعتبر ضعيفة بالمقارنة بأداء زملائه داخل الفصل أو المدرسة.
- متعلم ذو عيوب معينة .. مثل المتعلم الذي لديه مشكلة في تحصيله السابق ، أي أن خلفيته العلمية ضعيفة.
- الحرمان الثقافي( متعلم محروم ثقافيا) بمعنى أن المتعلم محروم من الحصول على العوامل الثقافية المختلفة( الكتب , المجلات , الإنترنت .....) .
- متعلم ذو عوامل انفعالية سلبية.. وهو المتعلم الذي لديه اتجاهات سلبية نحو المادة أو المدرسة أو المدرس أو غير ذلك .
- المتعلم المرفوض.. وهو المتعلم المرفوض من المعلم أو البيت أو المدرسة أو الصديق

. بمعنى أنه لا يلقى عوامل القبول من الأفراد الذين يتعامل معهم.

- متعلم ذو قدرات لا تؤهله لأداء عمل أو مهمة معينة .
- *العوامـــــــــــــــل:-*

1. انخفاض في النضج العقلي.
2. عدم النضج الانفعالي.
3. عدم النضج الاجتماعي.
4. قصور في الناحية الجسمية.
5. خبرات في الناحية النفسية.
6. خبرات ثقافية وتحصيلية ضعيفة.

ما المقترحات التي يمكن الرجوع إليها عند التعامل مع المتعلم بطيء التعلم أو منخفض التحصيل حتى نستطيع تزويده ببيئة تعليمية أكثر فاعلية وكفاءة:-

1- أن تكون الأهداف التعليمية ملائمة لطبيعة المتعلم .
2- أن يصنف المتعلمون بعناية فائقة ولا يجب أن تعتمد على التحصيل فقط.
3- يجب أن لا يزيد عدد تلاميذ الفصل الواحد عن (20) متعلما.
4- الاهتمام بالمشاركة في الأنشطة المختلفة.
5- تشجيع المتعلمين على المشاركة في الأنشطة المدرسية و الأنشطة العامة .
6- إعطاء المتعلمين الثقة في أنفسهم ورفع معنوياتهم.
7- تضمين الدرس العديد من التطبيقات التي تتعرض للمشكلات الحقيقية التي يعانون منها.

*المتعلم المتفوق (المتميز):-

المتعلم المتفوق هو الذي لديه قدرة عالية على التعلم. والمتفوقون يحتلون نسبة 10% العليا من التحصيل.

- سلوك المتعلم المتفوق:-

1- يتمتع بحصول لغوي كبير.
2- يتعلم الأفكار الجديدة بسرعة.
3- لديه مخزون جديد من المعلومات.
4- لديه ذاكرة قوية.
5- لديه حب استطلاع.
6- لديه قدرة استقلالية عالية.
7- لديه العديد من المواهب.
8- لديه قدرة عالية على إصدار الأحكام.

..... وهذه الصفات تختلف من شخص الى أخر ، ومن مادة الى أخرى ، ومن موقف تدريسي الى موقف أخر.

ولقد وضع علماء النفس والتربويون مجموعة من المعايير يمكن من خلالها الحكم على كون متعلم ما متفوق منها:-

- نسبة ذكائه 120 أو أعلى .
- درجاته التحصيلية على المادة الدراسية عند مستوى 85% أو 90%فما فوق.

- لديه ميول قوية أو عالية نحو المادة.
- لديه توجيهات إيجابية نحو مادة ما.

- ولكي نحصل على فائدة عالية من هؤلاء المتفوقين يحبذ إتباع ما يلي:-

- وضع المتعلمين في مجموعات متجانسة .
- بناء برامج تعليمية خاصة ومقررات دراسية ذات طابع متميز.
- توفير الأنشطة الاثرائية.
- تحمل مسئولية ما يتعلم.

إن هؤلاء التلاميذ التلاميذ هم بحاجة ماسة الى المعلم الإنساني الذي يبدع في التدريس أكثر من المعلم المتسلط كما أن المتعلمين يفكرون تفكيرا إبداعيا أكثر المعلم المتسلط فالمعلم المبدع تلميذه مبدع بالضرورة والمعلم القادر على التفكير الإبداعي تلاميذه قادرون على التفكير الإبداعي .

هذا وقد استخدمت إستراتيجية التعلم للتمكن وطبقت في المدارس النموذجية في منطقة العين التعليمية عند انطلاقتها قبل حوالي عشرة أعوام ولا تزال تطبق في أكاديمية الأندلس الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة مستفيدة من التجارب السابقة ومضيفة غليها الاستراتيجيات التي تتناسب وطلاب الأكاديمية مما كان الاثر الكبير في تقدم مستويات التحصيل الطلابي لجميع فئات التلاميذ وبخاصة المتميزين منهم وكان له أثر كذلك في دفع مستويات التحصيل للطلاب الذين لم يظهروا تقدما في امتلاك المهارات الأساسية المطلوبة في موادهم.

التوصيات

1. تجرى اختبارات تشخيصية في بداية كل عام دراسي يحدد من خلالها المفقود من مهارات كل مادة في الصف الدراسي السابق وعلى ضوء ذلك توضع وتنفذ الخطط العلاجية والاثرائية.

2. تحليل مناهج الصف الحالي وتحديد نواتج تعلمها ومن ثم تفسيم هذه المناهج إلى وحدات تدريسية صغيرة حسب نواتج التعلم التي حددت.

3. البدء بعد ذلك بتنفيذ خطوات استراتيجية التعلم للتمكن كما وردت سابقاً .

4. تنويع الأنشطة والممارسات التربوية والمواد التعليمية التي تراعي ما بين المتعلمين من فروق فردية بين بطيئي التعلم والعاديين والموهوبين.

5. توظيف وسائل التعليم والتعلم المعاصرة ومصادرهما في العلمية التعلمية والتعليمية مثل الحاسوب وتقنية المعلومات .

6. إيجاد البيئة التعليمية التعلمية الجاذبة والمثيرة لذافعية المتعلمين للتعلم باستخدام استراتيجيات ملائمة كالتعلم الذاتي وأساليب التعلم النشط بمختلف أنواعه.

المراجع

1- آمال فوزي حسن البحار (2003) – فاعلية استخدام إستراتيجية بلوم في التعلم للتمكن- رسالة ماجستير- جامعة الإسكندرية.
2- تحسين مهداوي(1998-2007) – محاضرات وندوات ونشرات تربوية وتدريب مدرسة العين النموذجية وأكاديمية الأندلس الخاصة – الإمارات العربية المتحدة.
3- أ . د سعيد عبده نافع (1997) محاضرات وندوات في مدرسة العين النموذجية – الإمارات العربية المتحدة.
4- فاطمة الكعبي (2001) – خطوات إعداد برنامج رعاية الموهوبين والمتميزين – نشرة تربويه – العين – دولة الإمارات العربية المتحدة.
5- د. فتحي جروان (1998)- الموهبة والتفوق والإبداع- دار الكتاب الجامعي- العين دولة الإمارات العربية المتحدة.
6- أ.د محمد زياد حمدان (2006) مؤشرات التعلم النشط في القرن الواحد والعشرين- دار التربية الحديثة(موقع الكتروني).